الإستفهام في قوله : 89 - { هل علمتم } للتوبيخ والتقريع وقد كانوا عالمين بذلك ولكنه أراد ما ذكرناه ويستفاد منه تعظيم الواقعة لكونه في قوة : ما أعظم الأمر الذي ارتكبتم من يوسف وأخيه وما أقبح ما أقدمتم عليه ؟ كما يقال للمذنب : هل تدري من عصيت ؟ والذي فعلوا بيوسف هو ما تقدم مما قصه ا سبحانه علينا في هذه السورة وأما ما فعلوا بأخيه فقال جماعة من المفسرين هو ما أدخلوه عليه من الغم بفراق أخيه يوسف وما كان يناله منهم من الإحتقار والإهانة ولم يستفهمهم عما فعلوا بأبيه يعقوب مع أنه قد نالهم منهم ما قصه ا فيما سبق من صنوف الأذى قال الواحدي : ولم يذكر أباه يعقوب مع عظم ما دخل عليه من الغم بفراقه تعظيما له ورفعا من قدره وعلما بأن ذلك كان بلاء له من ا D ليزيد في درجته عنده { إذ أنتم جاهلون } نفى عنهم العلم وأثبت صفة الجهل لأنهم لم يعلموا بما يقتضيه العلم : وقيل إنه أثبت لهم صفة الجهل لقصد الاعتذار عنهم وتخفيف الأمر عليهم فكأنه قال : إنما أقدمتم على ذلك الفعل القبيح المنكر وقت عدم علمكم بما فيه من الإثم وقصور معارفكم عن عاقبته وما يترتب عليه أو أراد أنهم عند ذلك في أوان الصبا وزمان الصغر اعتذارا لهم ودفعا لما يدهمهم من الخجل والحيرة مع علمه وعلمهم بأنهم كانوا في ذلك الوقت كبارا